

# تفسير سورة النمل (الآية 44) لفضيلة الشيخ العلامة محمد ابن

## عثيمين رحمه الله تعالى

محمد بن صالح العثيمين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لجة وكشفت عن ساقبها. قال انه صرح ممرد من القوارير. قالت ربياني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان. واسلمت مع سليمان لله رب العالمين قيل لها ايضا - [00:00:01](#)

ادخل الصفحة والقائل كما قلنا مبهم اما سليمان او غيره وهذا الصرح يقول المؤلف هو فضح من زجاج ابيض شفاف تحته ماء عذب جار فيه سمك صنعه سليمان لما قيل له ان ساقبها وقدميها فقدمي الحمار. نعم. اما - [00:00:47](#)

قوله انه صفح من زجاج ابيض هذا صحيح نعم سقف من زجاج ابيض والاصل في الصرح انه البناء العالي كما قال فرعون لهامان ابن لي صرحا لعل ابلغ اسباب. لكنه يطلق على السطح. وان لم يكن - [00:01:17](#)

عاليا وهذا عبارة عن خط من زجاج تحته ماء يقول المؤلف انه جاري انه جار واخذ كونه جاريا اخذه من قوله حسبته لجة لان اللجة هي امواج البحر. المترددة. لان كل شيء - [00:01:36](#)

قدم يسمى لجة ومنه اللجة تردد الاصوات وارتفاعها فالظاهر ان المؤلف اخذ جريان والا ما في الاية ما يدل على انه جريان. اخذه من قوله حسبته لجة. وقوله فيه سمك - [00:02:06](#)

هذا ما هو بشرط نعم ليس فيه شر ان يكون فيه سمك لان اللجة نعم نعم لان حجة قد تكون فيها سمك وقد لا تكون وقد يكون فيها سمك بعيد لا يرى - [00:02:26](#)

وكذلك ايضا قوله انه ماء عذب ما في دليل على انه عذب ولا انه ملح فلنت المهم انهما نعم دليل ما ياتي بدليل ما لا امة لان العذب قد يبقى فيه السمك ما شاء الله صحيح - [00:02:42](#)

ايه لا ويبقى فيه حتى هذا بس انه ما يعيش العيشة كاملة اللهم الا كان فيه مثل ما قال الاخوان فيه اسماء خاصة في الملح ما اديني وقفت طيب المهم عرفوا اللحان كل هذا لا داعي له - [00:03:07](#)

حتى لو قال قائل انه ليس تحتها لو قال قائل وان الزجاج هذا يعطي كأنه ماء نعم بسبب مثلا اضلاع فيه ولا شيء لو قيل بهذا لم يكن بعيدا. لانه ما يتعين ان يكون تحتها. ما هو ما هو متعين - [00:03:23](#)

على كل حال ما هو متعين لكن حنا ان تنازلنا وقلنا ان قوله خلوه زجاج شفاف وتظنه بحرا يقول فلم قيل فلما واما قوله لما قيل له ان ساقبها وقدميها قدمي الحمار - [00:03:43](#)

يقولون ان الجن لما ان سليمان اعجبته هذه المرأة. هم ان يتزوجها. فحسدوها على ذلك. فقالوا له ان قدميها وسقيها عدم اجابة او قدما دابة وساقا دابة وحطوها بعد حمار - [00:04:04](#)

لانه افضل وهذا ليس بصحيح. وانما المقصود من هذا الصرح اختبار المرأة ايضا. اخبار المرأة لانه لما قيل ادخل الصرح هي في الحقيقة اذا كانت تحسبه لجة. اذا كانت جبانة - [00:04:27](#)

تدخل ولا ما تدخل؟ ما تدخل اصلا واذا كانت مغفلة دخلت وثيابها نازلة. هي كانت مغفلة. واذا كانت حازمة وشجاعة دخلت ورفعتم انصت نعم دخلت هذا ورفعتم عن ساقبها ثم هي ايضا - [00:04:47](#)

من ذكائها انها تعلم انها ما اكرمت وقيل لها في الصرح وهي ستدخل في بحر للتين يغرقه علمت ان هذا البحر ان غاية ما فيه ان يصل

الى ركبته او نحو ذلك. وانه لا يمكن ان يكون بحرا جديا عميق - [00:05:09](#)

لماذا؟ لانها لانها قيل لها على سبيل الاكرام ادخل الصرف. فالمهم ان هذا ايضا اختبار ثاني لذكائها وحزمها وشجاعتها. واما انها فهذا كذب بلا شك. والاصل فيها انه امرأة مثل بني مثل بنات ادم ليس فيها شيء من هذا. نعم. ايه. نعم. ايه - [00:05:29](#)  
ما ندري عن عن شريعة من سبه انا المنسبة. قال فلما رأته حسبت له لجة من الماء وكشفت عن ساقها وهذا لا شك انه يدل على على حزمها وقوتها وشجاعتها - [00:06:00](#)

لان الانسان الغريب اذا حصل له مثل هذا الامر قد يتوقع يقول ما ادري ممكن يبي يخدعون يصلون اطب بهذا واموت. لكنها قوية. وحازمة ايضا اقدمت اقدمت على الدخول لكن مع الاحتراف عن الاذية حيث رفعت عن ساقه ورفع عن - [00:06:20](#)  
ابراهيم يقول يؤخذ منه جواز اظهار المرأة لساقه. فنحن نقول اولاً لا يؤخذ منه ذلك لانه هنا فعلت للحاجة. وكشف المرأة ساقها للحاجة لا بأس به. حتى في شريعته. اذا احتاجت المرأة الى كشف ساقها - [00:06:48](#)  
مثل هذا الحال فلا حرج فيه. لان ما حرم تحريم الوسائل تبيحه الحاجات كما هو مقرر في علم الاصول المحرم تحريم وسائل. تبيحه الحاجات. ولهذا يجوز النظر الى العورة. لادنى لادنى حاجة. حتى انهم قالوا يجوز - [00:07:07](#)

ان يحلق عانة من لا يحسن حلق عانته. وهذا بالضرورة سوف يكشفها او فيكشف العانة لتفلق الحاصل انا نقول ان كانت شريعة سليمان تبيح مثل ذلك فلا دلالة فيه واذا كانت لا تبيحه فانه ايضا لا يخالف شريعتنا لان الحاجة هنا تدعو اليه. وكشفت عن ساقها - [00:07:27](#)

لتخوضه وكان سليمان على سريريه في في صدر الطرح فرأى ساقها وقدميها حسانا. اطمئن الان الرجل اطمئن ولكنها ليس كما قال المؤلف ما هو بالغرر من هذا ان يتبين لسليمان هل ردة سجن حمار ولا رجل ادمية؟ لا - [00:07:57](#)  
الغرض ان يعرف بهذا ذكائها وفطنتها وشجاعتها وكل ما تدل عليه هذه هذه الصورة من معنى يعود الى المرأة فانه يريد سليمان عليه الصلاة والسلام قال انه قال لها انه صرح ممرد مملس من قوارير - [00:08:19](#)

اي زجاج هذه الجملة ايضا تفيد انه قصد به مع اختبارها وامتحانها اظهار ملك سليمان مثل ما قلت باحضار العرش هذا المقصد قال انه صرح ممرد من قوارير فتبين بذلك امران احدهما عظيمة ملك سليمان حيث ان الزجاج يسمع - [00:08:45](#)  
له حتى يكون كالبحر اللبكي. وثانيا الاشارة الى ان هذه المرأة وان كانت ذكية وعاقلة وحازمة فانها يخفى عليها الامر. ولا لا؟ لانها حسبت هذا الزجاج لجة من الماء مع انه ليس كذلك - [00:09:17](#)

وفيه نوع من اظهار ضعفها ايضا نوع من اظهار ضعفها حيث انه ظنت الامر على خلاف ما هو عليه وفي وفاة ان شاء الله تعالى بعدين في هذا من فوائد الايات نعم - [00:09:40](#)  
نعم. انه ايش لان وجود الماء تحته مثل ما قلت ما هو بلازم. قال انه فرح ممرد من قوارير حينئذ عرفت مكانته وعرفت مكانة سليمان وقوله ودعاها الى الاسلام ليس في الاية ما يدل عليه - [00:10:00](#)

بل ان الظاهر انها بما شاهدت الجأها ما شاهدته الى ان لانها شاهدت امورا منها نسيان عصية. ومنها هذا الطرح العظيم الممارد من القوارير. نعم هي قالت كانه لانه هو - [00:10:27](#)  
ومنها ايضا ان سليمان عليه الصلاة والسلام اخبرها بعظمته وقوته حيث ان هذا الخرق ممرض من القوارير وليس ماء. حينئذ اعترفت وقالت ربي اني ظلمت نفسي بعبادة غيري وعبادة غير الله من اعظم الظلم. قال الله تعالى عن لقمان حين قال لابنه يا بني لا تشرك في الله - [00:10:54](#)

ان الشرك لظلم عظيم. لان اعظم الظلم ان تتسلط على من حقه ايبين واوضح. ولا ايبين واوضح من حق الله على العباد لهذا كان الشرك اظلم الظلم عندما تخاصم انسانا وانت تعرف ان الحق له لا لك. تعد غالبا - [00:11:22](#)  
عندما يشتهه عليه الامر بحيث ترجح ثمانين في المئة انه له وعشرين في المئة انه لك يكون هذا الظلم اخف من الاول عندما يكون خمسين في المئة له خمسين في المئة له يكون اخف من الثاني. عندما ترجح ثلاثين في المئة له - [00:11:54](#)

وتدعون لك تكون اخر وهكذا. فالمهم ان الظلم يكون اقبح واشنع بحسب ظهور الحق يعني واظهر للحقوق وابينها عبادة الله سبحانه وتعالى سيكون اظلم الظلم الاشارك مع الله مع الله احدا. ولهذا تقول ربي اني ظلمت نفسي - [00:12:18](#)

ظلمت نفسي اذا النفس عندك امانة. يجب عليك ان تسعى لها بما فيه خيره. فانت يجب ان تسعى لنفسك بما هو خير له فان تجرأت على مال الخلف فقد ظننت نفسك - [00:12:44](#)

او فرطت فيما يجب عليك فقد ظلمت نفسك واذا كنت لا تستطيع ان تتصرف في بدنك بما تريد فكيف تستطيع ان تتصرف في فعلك بما تريد؟ لو ان انسان قال لي شخص انا بعطيك اسم - [00:13:02](#)

اقطع يا صديقي وخط لنفسك ها ما يجوز هذا حرام لو قال ابقلع عيني لك حط طابعينك اللي ما تشوف يجوز؟ لا يجوز اذا كان هذا لا يمكن في جسم مآله الى الفناء فكيف يكون ذلك في الافعال؟ التي عليها مدار سعادة العبد فلا - [00:13:21](#)

تريد ان تتصرف في افعالك بما يعود عليك على نفسك بالضرر فان فعلت فانت ظالم. قالت واسلمت مع سليمان لله رب العالمين اسلمت كائنة مع سليمان. المؤلف بتقصير كائنة ان الظرف بقول مع سليمان - [00:13:47](#)

الحال يعني افهمت حالة كوني مع سليمان لمن لله رب العالمين. هنا يعتبر مسلم وملاح ها؟ ايه اذا قال الرجل اسلمت لو ما قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقد اسلم - [00:14:12](#)

نعم قالت الاعراب امانا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلموا واذا عبر الانسان عن العمل باستناد عليه من فعل حكم عليه به. ولهذا لو قال قائل للانسان حلفت عليك ان تفعل ثواب - [00:14:37](#)

صار يمين لو ما قال والله او حلفت لا افعل كذا صار يميننا وان لم يظن بالله لان هذا هو الفعل اذا قال اسلمت صار اسلام. وان لم يقل اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. نعم. نعم؟ ايه استعمل كثير. طيب اذا - [00:14:55](#)

نقول يا صمت ومع سليمان لله رب العالمين فيها انها اسلمت بستانا كاملا حيث اقرت بربوبية بالوهية الله في قولها لله. وبرؤية العامة في قولها رب العالمين قال المؤلف واراد تزوجه - [00:15:17](#)

فكره شعر ساقيه فعملت له شياطين النور فازلت الحقيقة انها مشكلة هذي ها؟ ايه بس لاجل ينتهي انه رجل حمار. نعم عاد باقين في الشعرة الشياطين النورة والنور تزيل الشعر - [00:15:36](#)

ويقال ان اول من عملت التنورة بلقيس بامر سليمان حيث ان الشياطين عملتها له وكل هذا كذب. ويجب ان ينزه كلام الله عن مثل هذه الاشياء وموقفنا مع مثل هؤلاء العلماء ان نسأل الله لهم العفو. وان ان نراه يسامحنا. لان كونهم يضعون - [00:16:05](#)

في كلام الله مثل هذه الامور هذا من الاشياء التي يتنقص بها الانسان كلام الله عز وجل. واكثر ما وردت هذه كما قال ابن كثير في والموضع عن رجلين وهما شعب الاحرار - [00:16:31](#)

ووفق المنبه فانهما ادخلا كثيرا من الاسرائيليات. في في كلام الله وغيره مما ينقلونه نسأل الله العافية قال فاذنته فتزوجها واحبها واقراها على موتها وكان يزورها في كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة ايام. فقامت المتزوج بالسيد - [00:16:48](#)

قيل لها ادخلي الصلاة. فلما رآته حسبته لجة وكشفت عن ساقها الى اخره. فيما يحجرها على عظمة ملك سليمان وتسخير الله له. ففي ذلك الوقت حسب علمنا ليس هناك افراد تسخر الزجاج. ويخرجه الانسان كما يشاء - [00:17:13](#)

نعم ولكن لا شك ان الزجاج موجود. قد يكون مستخرجا من البحر يستخرجه الشياطين وقد يكون هناك ايضا اه مصاهر واقران حسب حالهم. ولهذا قال الله عن الشياطين هم يعملون له ما يشاء من محاريب وتمائيل وجفان كالجواب وقدور راسية - [00:17:33](#)

احتفال جمع جفنة وهي فالجواب الجواب ما هي؟ كم وهي البر يعني كبيرة. وقدور راسيات يعني ما تنقل. لكبرها وعظم الحاصل اننا نقول ان هذا فيه دليل على عظمة الملك لسليمان حيث سخر له الجن والانس يعملون له ما يشاء - [00:18:03](#)

وفيه دليل على جواز اختبار المرء كما سبق وهذه القصة فيها عدة اختبارات. بقوله ادخل الصرف. ليري هل تهاب؟ فلا تدخل. او تغامر فتدخل دون تحرز ام ماذا تصنع؟ المرأة بذكائها دخلت ولكن مع التحفظ والاحتراس - [00:18:33](#)

فسبب ان ساقيه. اي رفعت ثوبها حتى بان الساقان. وفي هذا دليل على ان المرأة من قديم الزمان سيمتها التستر لان قولها وقوله

كشفت عن ساقها الدليل على ان الاصل ها انها مستورة وهو كذلك بخلاف الرجل فان اجرة المؤمن فوق نصف - [00:19:03](#) نعم؟ او قال نصف ساق نسيت اللفظ الان اصبح الامر بالعكس. عند كثير من المسلمين مع الاسف فاصبح الرجال ثيابهم مسبلة والنساء ثيابهن قصيرة وهذا خلاف الفطرة التي فطر الله عليها الخلق. وفي هذا دليل على وفي هذا دليل على ان - [00:19:33](#) ان الرؤية قد تكذب. وان ما يدرك بالحواس ليس على الامر الواقع مئة بالمئة لقوله حسبته لجة حسبته لجة فان هذا كما هو مع الواقع صرح ممرد من وتنظر اليه نظر العين ومع ذلك تحسبه لجة فدل هذا على ان ما يدرك - [00:20:03](#) وصدقه فيه الخبر. اليس كذلك؟ قد يرى الانسان المتحرك ساكنا. والساكن متحركا ابيض اسود والرجل امرأة. نعم. بل قد يتخيل له في بصره شيء وليس له حقيقة وكذلك بالنسبة للسمع وبهذا نعلم ان الشهادات وروايات الاخبار وغيرها - [00:20:33](#) كلها يمكن ان يقع فيها خطأ. كلها يمكن ان يقع فيها الخطأ وليست معصومة مئة بالمئة. ولكن لا شك انه كلما تواردت في الاخبار وتكاثرت فانه يدل على ان الامر متأكد. ولكن نفي احتمال الخطأ - [00:21:03](#) مهما بلغ الرائي او السامع من القوة والامانة فان الخطأ عرضة لما رأى او فيما سمع في المال مسألة قد تلمس الشيء فتظنه لنا او املس وبالعكس الرجل الفلاح يلمس الشيء الخشن فيظنه املس. والناعم - [00:21:23](#) مثل خشن البسيط جدا فيجده كشوك. فالحاصل ان المسألة حتى في الامور الحسية الخطأ يمكن ان يقع فما بالك بالامور العقلية؟ من باب اولى واعظم. وبه نعرف ضعف وانه بحاجة ماسة الى علم والوحي مهما بلغ فانه بحاجة الى هذا الامر. نعم - [00:21:53](#) نعم لكنها باعتبار الفكر العقل صحيح انما الوهم قد يقع فيها. الوهم قد يقع فيها. نعم. ثانيا قال وفيه ايضا في قوله انه صرح ممرد من قوارير. دليل على انه ينبغي التأكيد - [00:22:23](#) تأكيد الكلام في موضعه. ما قال هذا صرح قال انه صرح وان للتوكيد والتوكيد هنا في محله. لان لانها هي وان لم تكن منكورة. لكن حالها حال ممكن حيث ظنت لجة وكشفت عن ساقه. وفي هذا دليل في قوله قالت ربياني ظلمت نفسي دليل على ان الله - [00:22:53](#) تبارك وتعالى قد يهب المرء ما يوجب له ان يسلم بل قد يبسر له الاسباب التي توجب اسلامه بكل سهولة. هذه المرأة حسب القصة ما وجدنا انها دعيت واكد عليها وبين لها الخطأ - [00:23:23](#) الا في قوله في اول القصة الا تعلوا علي واتوني مسلمين. لكن لما شاهدت ما شاهدت من الملك سليمان وقوته عرفت انه لابد ان تسلم. فهكذا اذا يسر الله تعالى للعبد - [00:23:43](#) ما به هداية فانه يكون الامر عليه يسيرا. واذا لم تيسر له اصبح كل مانع يمنعه من من الاختلاف وان لم يكن مانعا قويا. وفي هذا دليل على ان المرأة امنت بسليمان - [00:24:03](#) لم تسلم الاسلام مطلقا لانها قال واسلمت مع سليمان. ودل هذا على انها امنت به لان مع للمصاحبة فكانت من اصحابه المؤمنين به. نعم. نعم الاخير هذا اننا لم لم تؤمن ايمانا مطلقا. يعني ما قالت اني اسلمت لله فقط. بل - [00:24:23](#) صرحت بانها تابعة للاسلام. ها؟ اقول هذا اللي قولها مع سليمان يعني مثلا ما امنت بنبي اخر او بشريعة اخرى امنت بشريعة سليمان فكانت من قومه. مع انها في سبأ في اليمن وسليمان في الشام. وفي هذا دليل على في قوله اني ظلمت نفسي - [00:24:53](#) دليل على ان المعاصي ظلم للنفس. وسبق وجه ذلك. وان الانسان مكتمل على مؤتمن على نفسه من حيث السلوك. السيف مؤتمن على نفسه من حيث التصرف في ماله مع نفسه من اجل التصرف في بدنه ولهذا نهى عن اضاءة المال. نعم ونهى عن قتل النفس ولا تقتلوا انفسكم ولا تذوقوا بايديكم - [00:25:23](#) نعم وامر بالدواء تداووا ولا تداووا بحرام وامر بالاكل والشرب وباللباس وبالوقاية من الحر والوقاية من البرد. كل هذا من اجل حفظ النفس التي هي امانة عندك. فالانسان ليس حرا - [00:25:53](#) يتصرف كما يشاء في بدنه او كما يشاء في سلوكه او كما يشاء في ماله. لا ومقيد. نعم الا من الامارة. نعم. وهنا اي نعم لان الانسان فيه نفسها. وقيل ثلاثة انفس - [00:26:13](#)

امارة ومطمئنة ولوامة. والصواب ان اللوامة من صفات الثنتين. ولكن فيه امارة وهي التمر بالشروة وفيه مطمئنة. اذا ظلمت نفسي  
التي يقوله المطمئن وفي هذه الاية اثبات عموم ربوبية الله. بقوله رب العالمين - [00:26:33](#)  
ولا احد له ربوبية في العامة الشاملة سوى الله عز وجل. الانسان قد يكون رب بيته وقد يكون ربا لدابته. وقد يكون ربا مملوكه كما في  
الحديث الصحيح ان تلد الامة ربهها وان ترى الحفاة العراة. نعم. ثم قال الله تعالى - [00:27:03](#)  
على اه وتقدم لنا في التفسير ان ما ذكره المؤلف من هذه الاسرائيليات انه لا يجب التصديق بها بل ما كان منها مخالفا للقرآن او لا  
يليق بحال النبي فانه يجب تكذيبه. وما كان منها لا ليس مخالفا ولا - [00:27:23](#)  
بما يليق بالنبي فانه لا يصدق ولا يكذب. نعم. نعم. ولا ينبغي ان يكتب التفسير. لانه اذا حسب التفسير معناه صدق. حيث جعل تفسيراً  
لكلام الله - [00:27:43](#)